

ترامب يحيي اتفاق النووي "المدني" مع "السعودية"

يبدو أن واشنطن قررت أن تخطو خطوة إلى الأمام في علاقتها مع الرياض، وأن تدفع سلفاً ثمن تطبيع العلاقات مع الكيان المحتل والتنازل عن شرط حلّ الدولتين تناغماً ومشاريع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره المهيوني بنiamin نتنياهو بخصوص مستقبل غزة واستمرار حرب الإبادة ضدّ أهل القطاع بدون أي رادع. حيث أعلنت وزيرة الطاقة الأميركيّة، جينيفر غرانهولم، أن الولايات المتحدة و"السعودية" على وشك توقيع اتفاق استراتيجي موسّع يشمل التعاون في مجالات الطاقة المختلفة، وعلى رأسها التكنولوجيا النووية المدنيّة ويأتي هذا الإعلان في وقت يشهد تحولات عالمية في أسواق الطاقة وتُنافساً دولياً متزايداً على مصادر التكنولوجيا المتقدمة والطاقة النظيفة. وأشارت الوزيرة غرانهولم إلى أن هذا الاتفاق سيكون "محورياً في إطار الشراكة الطويلة الأمد بين البلدين"، ويغطي عدة محاور، من بينها: تعزيز استثمارات الطاقة النظيفة، تبادل التكنولوجيا، وتطوير برنامج سعودي للطاقة النووية السلمية تحت مظلة الضمانات الدوليّة. وينتظر أن يشمل الاتفاق إنشاء مشاريع مشتركة في مجالات الطاقة المتعددة (الرياح والطاقة الشمسية)، إضافة إلى تمكين "السعودية" من المضي قدماً في مشروعها النووي. ويزعم النظام السعودي التزامه باستخدام التقنية النووية لأغراض سلمية فقط، مع وجود رقابة دولية صارمة. ويواجه الاتفاق المترقب انتقادات من بعض أعضاء الكونغرس الأميركي، خصوصاً الجمهوريين والديمقراطيين المناهضين لأى خطوة قد تفتح الباب لانتشار التكنولوجيا النووية في الشرق الأوسط. ويشترط هؤلاء تقديم ضمانات صارمة تمنع "السعودية" إلّى تخصيب اليورانيوم محلّياً أو إعادة معالجة الوقود، وهو ما يعتبرونه "خطاً أحمر". وكان ما يسمى وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، بحث مع نظيره الأميركي كريستوفر رايتس، فرص التعاون في مجالات بحوث الطاقة وتبادل الخبرات وتعزيز العمل البحثي المشترك. وبحسب ما نقلته وكالة روويترز، فإن الاتفاق قد يتضمن بنوداً تلزم "السعودية" بتوقيع اتفاقية "123" النووية، التي تفرض رقابة أمريكية دقيقة على كل استخدام للتكنولوجيا النووية المدنيّة التي تصدرها الولايات المتحدة، وتمنع تخصيب الوقود أو تطوير أسلحة. يشار إلى أن الاتفاق الدفاعي ودعم برنامج نووي كان مشروطاً بإعلان التطبيع السعودي الإسرائيلي. "المخاوف" الإسرائيليّة ولا يتوقف الجانب "الإسرائيلي" عن الإعراب عن رفضه أو حذره كأقل تقدير، من امتلاك آل سعود

هذا البرنامج، على لسان وسائل إعلامها، كما أطراف المعارضة اليمينية داخل "الكنيست". حيث أكد زعيم المعارضة "الإسرائيلية" ورئيس الوزراء السابق يائير لابيد، دعمه للتوصل إلى اتفاق تطبيع مع "السعودية"، لكنه دعا إلى عدم السماح لهذه الأخيرة بتحصيـب اليورانيوم. وقال لهيئة البث الإسرائـيلية (كان) إنه يؤيد التوصـل إلى اتفـاق تـطبيع بين إسرـائيل و"الـسـعـودـيـة"، مشـيراً إلى أنه بدأ التـحرك على هذا المسـار. ويرى أنه لا ينبغي السـماـح "للـسـعـودـيـة" بـتحـصـيـبـ اليورـانـيـوم لأنـه يـشكـلـ خـطـراـ على إسرـائيل وـسيـؤـديـ إلى سـبـاقـ تـسلـحـ فيـ الشـرقـ الـأـوـسـطـ، حيثـ سـتـرـغـبـ تـرـكـياـ ومـصـرـ بـعـدـ ذـلـكـ فيـ الانـخـراـطـ فيـ عـمـلـيـةـ التـحـصـيـبـ النـوـويـ. وـقـالـ "لـقدـ عـمـلـتـ عـلـىـ هـذـاـ كـثـيرـاـ". وـقـالـ: "خلـالـ فـتـرـةـ وـجـودـيـ وـقـعـنـاـ عـلـىـ الـاتـفـاقـيـةـ الـتـيـ تـسـمـحـ للـرـحـلـاتـ الجـوـيـةـ إـلـىـ إـسـرـائـيلـ بـالـمـرـورـ فـوـقـ الـمـمـلـكـةـ"ـ، الـذـيـ بـدـأـ الـعـمـلـ بـهـ فـيـ عـامـ 2022ـ وـقـدـ عـدـّـ صـرـاحـةـ محمدـ بنـ سـلـمـانـ عـنـ نـظـرـتـهـ لـمـسـأـلـةـ اـمـتـلـاـكـ "الـسـعـودـيـةـ"ـ قـوـةـ نـوـوـيـةـ. كـانـ آخـرـهـاـ فـيـ حـدـيـثـهـ، خـلـالـ المـقـاـلـةـ الـتـيـ أـجـرـتـهـ مـعـهـ فـوـكـسـ نـيـوزـ، مـنـ اـسـتـعـادـاـدـ "الـسـعـودـيـةـ"ـ اـمـتـلـاـكـ اـسـلـحـةـ نـوـوـيـةـ فـيـ حـالـ اـمـتـلـكـتـ إـيـرانـ. وـالـتـصـرـيـحـاتـ الـنـوـوـيـةـ الـأـخـرـىـ لـمـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ، حـيثـ قـالـ فـيـ مـقـاـلـةـ أـجـرـيـتـ مـعـهـ عـامـ 2018ـ فـيـ بـرـنـامـجـ "60ـ دـقـيقـةـ"ـ: "لـاـ تـرـيدـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ اـمـتـلـاـكـ أـيـ قـنـبـلـةـ نـوـوـيـةـ، وـلـكـ دـونـ شـكـ إـذـاـ طـورـتـ إـيـرانـ قـنـبـلـةـ نـوـوـيـةـ، فـسـوـفـ نـحـذـوـ حـذـوـهـاـ فـيـ أـقـرـبـ وـقـتـ مـمـكـنـ"ـ. وـكـلامـهـ هـذـاـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ كـلـامـاـ نـاـبـعـاـ مـنـ شـخـصـيـةـ مـثـلـ شـخـصـيـةـ اـبـنـ سـلـمـانـ، فـالـمـقـاـلـةـ كـانـتـ مـسـجـلـةـ مـسـبـقاـ خـلـالـ رـحـلـتـهـ الـأـوـلـىـ لـوـاـشـنـطـنـ بـعـدـ تـعـيـيـنـهـ "ولـيـّـاـ لـلـعـهـدـ"ـ. بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ، كـانـ قـدـ وـجـهـ عـمـهـ عـبـدـ اـهـ، الرـسـالـةـ ذـاتـهـاـ إـلـىـ الـمـبـعـوثـ الـأـمـرـيـكـيـ الـخـاصـ دـيـنـيـسـ رـوـسـ فـيـ عـامـ 2009ـ. وـفـيـ كـاـنـونـ الـأـوـلـىـ/ـدـيـسـمـبـرـ 2022ـ، قـالـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ السـعـودـيـةـ فـيـصـلـ بـنـ فـرـحـانـ فـيـ مؤـتـمـرـ فيـ دـبـيـ: "إـذـاـ حـصـلـتـ إـيـرانـ عـلـىـ سـلاحـ نـوـوـيـ عـمـلـيـاتـيـ، تـوقـفـتـ كـلـ الـرـهـاـنـاتـ"ـ. وـمـعـ هـذـاـ كـلـهـ، لـاـ يـزالـ جـمـاحـ اـحـتـيـاطـاتـهـ مـنـ الـيـورـانـيـومـ وـنـوـعـيـتـهـ هـمـاـ مـوـضـعـ شـكـ. فـقـدـ أـفـادـتـ وـكـالـةـ "ـبـلـوـمـبـرـغـ"ـ أـنـ "ـالـاسـتـكـشـافـ السـعـودـيـ"ـ لـمـ يـسـفـرـ إـلـاـ عـنـ روـاـبـسـ "ـغـيـرـ اـقـتصـادـيـ بشـدـةـ"ـ حـتـىـ الـآنـ"ـ، وـهـوـ تـقـيـيـمـ يـسـتـنـدـ إـلـىـ تـقـرـيرـ مـعـمـقـ عـنـ الـيـورـانـيـومـ صـادـرـ عـنـ "ـوـكـالـةـ الطـاـقةـ الـنـوـوـيـةـ"ـ وـ "ـوـكـالـةـ الـدـوـلـيـةـ لـلـطاـقـةـ الـذـرـيـةـ"ـ. وـفـيـ مـعـرـضـ التـخـوـفـاتـ إـلـىـ إـسـرـائـيلـ، يـعـطـيـ خـبـرـاءـ "ـإـسـرـائـيلـيـينـ"ـ بـرـاهـيـنـ أـخـرـىـ، غـيـرـ تـلـكـ الـمـتـعـلـقـةـ بـخـوـفـهـمـ مـنـ نـشـوـءـ حـالـةـ مـنـ سـبـاقـ التـسـلـحـ فـيـ الشـرقـ الـأـوـسـطـ، تـتـعـلـقـ بـشـكـوـكـ حـولـ مـنـ قـدـ يـسـتـفـيدـ، مـنـ الـأـطـرـافـ الـمـعـادـيـةـ لـهـمـ، مـنـ إـنشـاءـ هـكـذـاـ مـنـشـآـتـ عـلـىـ أـرـضـ شـبـهـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ. حـيثـ أـنـ الـخـبـرـاءـ الـنـوـوـيـنـ فـيـ إـسـرـائيلـ يـشـدـدـونـ عـلـىـ الـحـاجـةـ إـلـىـ إـشـرافـ أـمـرـيـكـيـ وـثـيقـ لـلـغـاـيـةـ عـلـىـ الـعـمـلـيـةـ إـذـاـ تـمـ اـتـفـاقـ عـلـيـهـاـ، وـأـنـهـ يـجـبـ أـنـ تـكـوـنـ هـنـاكـ ضـمـنـاتـ مـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ بـشـأنـ الـعـوـاقـبـ إـذـاـ انـرـفـ الـسـعـودـيـوـنـ لـاحـقـاـ عـنـ الـاتـفـاقـيـاتـ. وـيـعـقـيـوـنـ فـيـ مـعـرـضـ عـدـمـ ثـقـتـهـمـ بـبـلـدـ كـ"ـالـسـعـودـيـةـ"ـ، قـائـلـينـ: عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ وـجـودـ آـلـيـاتـ مـحـتمـلـةـ لـلـإـغـلـاقـ عـنـ بـعـدـ يـمـكـنـ وـضـعـهـاـ فـيـ مـنـشـأـةـ نـوـوـيـةـ، أـوـ أـنـظـمـةـ يـمـكـنـهـاـ تـسـرـيـعـ أـجـهـزةـ الـطـرـدـ الـمـركـزـيـ حـتـىـ تـتـعـطـلـ، إـلـاـ أـنـهـ لـاـ تـوـجـدـ ضـمـنـاتـ بـأـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـتـرـتـيـبـاتـ سـتـكـوـنـ آـمـنـةـ مـنـ الفـشـلـ. إـلـىـ ذـلـكـ، يـرـىـ آـخـرـوـنـ أـنـهـ حـتـىـ لـوـ كـانـتـ "ـإـسـرـائيلـ"ـ تـعـقـدـ أـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ لـدـيـهـ نـوـاـيـاـ حـسـنـةـ، فـإـنـ "ـالـأـمـرـ لـاـ يـتـعـلـقـ بـشـخـصـ وـاحـدـ أـوـ لـحظـةـ وـاحـدـةـ مـنـ الـزـمـنـ. إـذـاـ كـنـتـ تـفـعـلـ شـيـئـاـ مـهـمـاـ، فـعـلـيـكـ أـنـ تـنـنـظـرـ إـلـىـ مـاـ بـيـنـ 40ـ إـلـىـ 50ـ عـامـاـ لـلـأـمـامـ"ـ. مـُـعـربـيـنـ فـيـ إـلـطـارـ عـيـنـهـ، عـنـ

عدم ضمانة بقاء النظام ”السعودي“، في بلاد شبه الجزيرة العربية. ويدرك البعض منهم، مخاطر وضع ما
أسموه بـ”أرامكو النووية“، هدفاً إضافياً في مرمى القوة العسكرية الحوثية.